Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالقرآن الكريم جاء بالأصول العامة ، ولم يتعرض للتفاصيل والجزئيات ، ولم يشرع عليها الا بالقدر الذى يتفق مع تلك الأصول ويكون ثابتا بثبوتها ، لا بعنريه تغير أو تطور باختلاف الأعراف والبيئات ومرور الأزمان ، لأنه الكتاب الخالد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، اشتمل على العقائد والشرائع وعلى الآداب والأخلاق مكان تبيانا لكل شىء ، وجاءت السنة الشريفة توافق الكتاب الكريم وتتعرض للتفصيلات والجزئيات : ففسرت مبهمه وفصلت مجمله وقيدت مطلقة وخصصت عامه وشرحت أحكامه كما أنت لسنة كذلك بأحكام لم يرد فى القرآن نص عليها وجاءت بهذا مفسرة ومطبقة لما فى القرآن الكريم فكانت مرتبتها بعد القرآن . (وأيضا فان لسنة اما أن تكون بيانا للكتاب أو زيادة عليه ، فان كانت بيانا فهى فى الاعتبار بالمرتبة الثانية عن المبين ، فان النص الأصلى أساس والتفسير بناء عليه وان كانت زيادة فهى غير معتبرة الا بعد أن لا نوجد فى الكتاب وذلك دليل على تقدم اعتبار الكتاب) (١) وكل ما جاء فى السنة النبوية على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم انما يتبع فيه ما يوحى اليه قال تعالى: **(قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى)(٢)** ولهذا جعل الله تعالى طاعة رسوله طاعته له ، وأوجب على المسلمين اتباع بيانه فيما يأمر وينهى قال تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله(٣)) ، وقال : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »(٤) اذا فالرسول صلوات الله وسلامه عليه حين يبين للناس ما نزل اليهم لا يصدر فى بيانه من تلقاء نفسه وانما يتبع ما يوحى اليه ، وقد امن الله تعالى على رسوله بأن أنزل عليه الكتاب . لبشرح ما جاء فيه ، ويظهر المراد منه فقال تعالى : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم »(٥) . وروى المقدام بن معدى يكرب قال : « حرم لنبى صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر منها الحمار

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع ص ٤٢٤ .
(٢) سورة الانعام آية (٥٠) .
(٣) سورة النساء آية (٨٠) .
(٤) سورة الحشر آية (٧) .
(٥) سورة النحل آية (٤٤) .